Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 62**
Islamic Azad University in Jiroft **October 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 59-72**

Research Article

A Comparative Study of the Aesthetic Effects of Layli and Majnun in Nizami and Ibn Moluh

Tayibeh Amini-Vanki[1], Roghayeh Sadraei[2*]

Abstract

One of the most important poetic themes in literature is the description of pure and chaste romances that the poet reflects from the language of the person in love. Romance has been the most attractive theme of culture and literature throughout history, and many poems have been written in this article. One of the most important and oldest is the poem Layla and Majnun, which is considered one of the most famous romantic novels in Arabic and Persian literature. The current research, with its descriptive and analytical style, examines the aesthetic influences of both Layla and Majnun by Nizami and Qays ibn Moluh, and compares them. In this way, after examining the content of the two works mentioned above, he examines and compares the aesthetic aspects and literary matrices that influence the two poems. One of the most important results of the research is that Nizami, by virtue of his rich literary taste and his skill in literature and poetry, is more capable of using literary matrices, especially when he describes Layla in the language of Majnun, who was like a madman, who loves beauty and describes his beloved with gentle similes. In Ibn Moluh's poetry, the poet beautifies the poems with his descriptions. One of the aesthetic influences of poetry is the way words are used and chosen. Two poets performed well in this area, choosing words that match well with the meaning of the poem's content and other elements.

Keywords: Aesthetics, Layli and Majnun, Nizami, Ibn Mallouh, The system.

How to Cite: Amini-Vanki T, Sadraei R., A Comparative Study of the Aesthetic Effects of Layli and Majnun in Nizami and Ibn Moluh, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(62):59-72.

1. PhD student, Department of Persian Language and Literature, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Athor: Roghayeh Sadraei **Email:** r-sadraie@srbiau.ac.ir

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۲
تابستان ۱۴۰۳
صص: ۷۲-۵۹

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی تأثیرات زیباشناختی لیله و مجنون از دیدگاه نظامی و ابن ملوح

طیبه امینی ونکی[۱]، رقیه صدرایی[۲*]

چکیده

یکی از مهم ترین مضامین شعری در ادبیات، شرح عاشقانه های ناب و پاکیزه است که شاعر از زبان عاشق بازتاب می کند. عاشقانه جذاب ترین موضوع فرهنگ و ادبیات در طول تاریخ بوده است و بسیاری از اشعار این مقاله سروده شده است. از مهم ترین و قدیمی ترین آنها می توان به منظومه لیله و مجنون اشاره کرد که یکی از مشهورترین رمان های عاشقانه در ادبیات عرب و فارسی به شمار می رود. پژوهش حاضر به روش توصیفی و تحلیلی به بررسی تأثیرات زیبایی‌شناختی لیلا، مجنون نظامی و قیس بن ملوح و مقایسه آنها می‌پردازد. بدین ترتیب وی پس از بررسی محتوای دو اثر یاد شده به بررسی و مقایسه جنبه های زیبایی شناختی و ماتریس های ادبی مؤثر بر دو شعر می پردازد. یکی از مهم ترین نتایج تحقیق این است که نظامی به دلیل ذوق ادبی و تبحر غنی در ادبیات و شعر، توانایی بیشتری در استفاده از ماتریس های ادبی دارد، به ویژه هنگامی که لیلا را به زبان مجنونی که شبیه مجنون بود توصیف می کند. ، که عاشق زیبایی است و معشوقش را با تشبیه های ملایم توصیف می کند. شاعر در شعر ابن ملوه با وصف خود به زیبایی اشعار می پردازد. یکی از جلوه های زیباشناختی شعر، نحوه به کارگیری و انتخاب کلمات است. دو شاعر در این زمینه به خوبی عمل کردند و کلماتی را انتخاب کردند که به خوبی با معنای محتوای شعر و عناصر دیگر مطابقت داشت.

واژگان کلیدي: زیبایی شناسی، لیلی و مجنون، نظامی، ابن ملوح، نظام

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۲. دانشیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

نویسنده مسئول: رقیه صدرایی
ایمیل: r-sadraie@srbiau.ac.ir

ارجاع: امینی ونکی طیبه، صدرایی رقیه، بررسی تطبیقی تأثیرات زیباشناختی لیله و مجنون از دیدگاه نظامی و ابن ملوح، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۲، تابستان ۱۴۰۳، صفحات ۷۲-۵۹.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٢
الصيف ١٤٤٥
صص: ٧٢-٥٩

المقالة البحثية

دراسة مقارنة للتاثيرات الجمالية لليلي والمجنون عند النظامي وابن ملوح

طيبة أميني ونكى[١]، رقية صدرايي[٢]*

الملخّص

ومن أهم المواضيع الشعرية في الأدب وصف الرومانسيات النقية والعفيفة التي يعكسها الشاعر من لغة الشخص المحب. لقد كانت الرومانسية الموضوع الأكثر جاذبية للثقافة والأدب عبر التاريخ، وقد كتبت العديد من القصائد في هذه المقالة. ومن أهمها وأقدمها قصيدة ليلي ومجنون التي تعتبر من أشهر الروايات الرومانسية في الأدب العربي والفارسي. يبحث البحث الحالي، بأسلوبه الوصفي التحليلي، في التأثيرات الجمالية لكل من ليلى ومجنون نظامي وقيس بن ملوح، ويقارن بينها. وبهذه الطريقة، بعد فحص محتوى العملين المذكورين أعلاه، يقوم بفحص ومقارنة الجوانب الجمالية والمصفوفات الأدبية المؤثرة في القصيدتين. ومن أهم نتائج البحث أن نظامي، بحكم ذوقه الأدبي الغني وبراعته في الأدب والشعر، أكثر قدرة على استخدام المصفوفات الأدبية، خاصة عندما يصف ليلي في لغة مجنون كان بمثل مجنون، يحب الجمال ويصف حبيبته بتشبيهات لطيفة. وفي شعر ابن ملوح يجمل الشاعر القصائد بأوصافه. ومن التأثيرات الجمالية للشعر طريقة استخدام الكلمات واختيارها. وقد أبلى شاعران أداء جيدا في هذا المجال، واختارا الكلمات التي تتطابق بشكل جيد مع معنى محتوى القصيدة وعناصرها الأخرى.

الكلمات الرئيسة: الجماليات، ليلي ومجنون، نظامي، ابن ملوح، المنظومة

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، وحدة العلوم والبحوث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة الفارسية وآدابها، وحدة العلوم والبحوث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

المؤلف المختص: رقية صدرايي **البريد الالكتروني:** r-sadraie@srbiau.ac.ir

المقدمة

الأدب المقارن هو العلم الذي يتحدث عن العلاقات الأدبية بين الأمم واللغات المختلفة والتفاعل بين آداب الأمم. «في الاصطلاح، هو مجال مهم من الأدب الذي يبحث ويحلل الروابط والتشابهات بين الأدب واللغات والقوميات.» (داد، ٢٠١٣: ٧٦) أدبان فارسي وعربي، لكثرة القواسم المشتركة بينهما وتعددهما. لديهم منصة مناسبة لمقارنة أعمالهم الأدبية.

على مر التاريخ، كان هناك الكثير من التأثير الثنائي بين الأدب العربي والفارسي. وكانت الخطوة الأولى في إقامة العلاقة الثقافية والأدبية بين هذين البلدين هي ترجمة الأعمال من اللغة البهلوية إلى اللغة العربية، وبهذه الطريقة أصبح كنز عظيم من التراث الأدبي الإيراني متاحا لكتاب العصر الإسلامي. وفي ما يلي وخلال حوالي ١٤ قرنا، تم تبادل العديد من الأعمال الأدبية بين هذين الشعبين، وتأثر الشعراء والكتاب الإيرانيون والعرب ببعضهم البعض. ومن الأمثلة البارزة على القواسم الأدبية المشتركة بين هذين الشعبين قصة حب ليلي ومجنون، ومصدرها الأصلي عربي، كتبها شاعر القرن الأول الهجري قيس بن ملوح، وبعدها كتب هذا العديد من الشعراء. الآية التي يمكن القول أنها الأكثر شهرة هم نظامي الكنجوي.

بيان المسالة

تعتبر قصة ليلي ومجنون من أشهر قصص الحب. هذه القصة هي قصة فتاة اسمها ليلي وصبي اسمه قيس من البلاد العربية. لقد ترك قيس ديوان قصيدة، كلها تتحدث عن حبه لليلي. دخلت القصة أعلاه إلى اللغة الفارسية من العربية، وقد كتب عدة شعراء أبياتا اسمها ليلي ومجنون، متأثرين بديوان قيس، وأشهرها قصيدة ليلي ومجنون لنظامي الكنجوي. (انظر: بحري، ١٣٩٦: ٤٩)

وعلى الرغم من أن نظامي أخذ الأساس والشكل الرئيسي لشعره من أصله العربي، إلا أنه بسبب وجود اختلافات ثقافية وموقفه ونظرته للعالم، تظهر اختلافات واضحة في عملية القصة. ومنها أنه «في شعر النظامى، مجنون هو ابن مملكة عربية ليس لها أبناء. فيدعو الله ويعطي المال للمتسولين حتى تتحقق رغبته. ومع ذلك، في النص العربي، والد مجنون ثري ومشهور، ولكن ليس كما جاء نظامي. بالإضافة إلى ذلك، لدى عائلة مجنون أطفال آخرون إلى جانبه. مشكلة أخرى هي حب ليلي ومجنون لبعضهما البعض، وفي قصة النظامي يبدأ حبهما في المدرسة، في حين أن المدرسة والتعليم المختلط لا يتوافقان مع البيئة العربية في ذلك الوقت، وفي القصة العربية هذا الحب. يبدأ في مرحلة الطفولة وعندما "يتم أخذ الأغنام للرعي. لقد ظهرت إلى الوجود.» (باكدل وآخرون، ١٣٩٩: ٤٤٤)

وتحظى هاتان القصيدتان، بالإضافة إلى محتواهما الجذاب والشعبي، بالإعجاب والثناء من الناحية الجمالية واستخدام العناصر الخيالية والمصفوفات الأدبية. إن وجود الكثير من القواسم المشتركة في المضمون والأسلوب الشعري للقصيدتين دفع الباحث إلى دراسة ومقارنة التاثيرات الجمالية لهذين العملين.

أهداف البحث

وأهم أهداف البحث هي:

دراسة مقارنة للتاثيرات الجمالية لليلي والمجنون النظامي وابن ملوح

دراسة وشرح أسلوب نظامي وابن ملوح في نظم قصائد الليلي والمجنون

أسئلة بحثية

ما هي الأساليب والمصفوفات التي استخدمها نظامي وابن ملوح لتجميل قصائدهما؟

ما هي القواسم المشتركة والاختلافات بين التأثيرات الجمالية لليلي ومجنون نظامي وابن ملوح؟

الخلفية البحثية

وأهم الأبحاث المتعلقة بموضوع هذا البحث هي:

آريان، حسين وآخرون، (١٣٩٦)، «بررسی تطبیقی لیلی و مجنون نظامی با اصلی و کرم آذربایجان».

بحري، خداداد، (١٣٩٦)، «صورت و سیرت لیلی در دیوان قیس بن ملوح»؛ المؤتمر الدولي للأدب واللغويات.

باكدل، مسعود وآخرون، (١٣٩٩)، «مقایسهٔ لیلی و مجنون نظامی با لیلی و مجنون در دیوان قیس بن مُلَوّح».

تجليل، جليل، (١٣٧٤)، «مقایسهٔ لیلی و مجنون فضولی و نظامی»، طهران: مؤتمر تكريم الحكيم محمد فضولي.

ثروتيان، بهروز، (١٣٧٤)، « راز عشق در مثنوی عارفانه لیلی و مجنون ».

ستاري، جلال (١٣٨٥) « شرح حالات مجنون ».

ميرهاشمي، مرتضى (١٣٨٥) « منظومه‌های کهن عاشقانه از آغاز تا قرن ششم ».

نوروزي، خورشيد (١٣٨٦) نقد و تحلیل شرح‌های لیلی و مجنون نظامی گنجه ای.

وكما هو معروف، فقد تم قبل ذلك إجراء العديد من الأبحاث، خاصة فيما يتعلق بقصيدة النظامى، كما قام باكديل وآخرون (١٣٩٩) ببحث مقارن بين نظامي النظامي وابن ملوح، إلا أن المقارنة بين التأثيرات الجمالية للنظامين تعتبر بحثا جديدا.

طريق البحث

تم هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات باستخدام المنهج المكتبي وأداة المسح.

الأسس لنظرية البحث

الجماليات

كان المنهج الجمالي موضوعا ثانويا يهم الفنانين والمفكرين منذ اليونان القديمة. يعد علم الجماليات ظاهرة جديدة انتشرت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وجذبت الكثير من الاهتمام في القرنين الأخيرين.

تعتمد الجماليات في الأدب، وخاصة الشعر، على الخيال. الخيال أو الصورة هو نتيجة تجربة غالبا ما ترتبط بسياق عاطفي، وتتوسط التخيلات، أو بمعنى آخر التجارب الحسية، في نقل التجارب العاطفية. «يتحدث الشعراء عن أشياء يشاركهم فيها الآخرون في هذا السياق. لكن استيقاظهم للأحداث، أي تجاربهم العقلية، يرتبط دائما بنوع من الفردية والبروز الذي نرى مشاعرنا بشكل أفضل في تجاربهم الشعرية.» (شفيعي كدكني، ١٣٨٥: ١٧)

الصور الخيالية هي أشكال يظهر فيها خيال الشاعر نفسه. وتناقش هذه المشكلات في علم «البيان» وموضوع علم البيان هو «تعطيل المعنى نفسه بطرق مختلفة، على أن يكون الاختلاف في تلك الطرق مبنيا على الخيال، أي الألفاظ والتأويلات.» تكون مختلفة عن بعضها البعض من حيث الخيال (الصورة). (انظر: شميسا، ٢٠١٥: ٢٤)

وفي الكتب التراثية التي تتحدث عن علم البيان مناقشات كثيرة، وقد تناول علم البيان في عدة أبواب التشبيه والاستعارة والمجاز والسخرية. وكل قسم من هذه الأقسام له أقسام فرعية مختلفة، وعلم التعبير هو في الواقع خلق المعنى على شكل هذه العناوين، التي تصنع بالطرق المذكورة، لأنه ليس لأي من أنواع التعبير المنطقي والخبري تأثير شعري وعاطفي، وفي كثير من الأحيان من حيث الجمال، فإن المعرفة ليست ذات قيمة كبيرة. ولهذا السبب، يتم استخدام بعض فئات التعبير لتجسيد المعاني والمفاهيم وتصورها والإحساس بها.

ليلي ومجنون نظامي

ولد إلياس بن يوسف الملقب بنظامي -الشاعر الكبير في القرن السادس الهجري- في مدينة كنجة الواقعة في جمهورية أذربيجان الحالية وكما يظهر من أشعاره فقد بقي في تلك المدينة حتى نهاية حياته. وكان نظامي من علماء الطبقة الأولى في عصره في العلوم الأدبية والعربية والرواية والاستدلال، وكذلك في العلوم الطبيعية والفلسفة، كما قام بالتدريس في هذه المجالات. ويعتبر في التصوف أيضا أحد القادة.

قصيدة «ليلي ومجنون» التي تحتوي على ٤٧٠٠ بيت كتبت بطلب من شروانشاه أبو المظفر اخستان بن منوچهر. تم الانتهاء من هذا المثنوي عام ٥٨٨ ق (الأحمدي، ١٣٩٠: ٨٢) وهو قصة حب مجنون المأساوي لليلي. وهذه القصة من القصص العربية القديمة ولم يكن نظامي مبتكرا في اختراع أصلها، بل كان له فيها مقتنيات كثيرة في زمن النظم.

نظامي في قصة ليلي ومجنون، وصف العلاقة الرومانسية بين شخصيتين مشهورتين؛ يعبر عن الزنبق والمجنون بشكل جميل. قيس عاشق التقى بفتاة اسمها ليلى في المدرسة ونشأ بينهما ارتباط متبادل لتصبح قصة حبهما وعاطفتهما علنية. كان قيس مغرما جدا لدرجة أنه فقد قوته ووصفه الناس بالجنون ولم تسمح له عائلة ليلى بالذهاب إلى المدرسة. وعندما رأى والد مجنون شدة حب ابنه، قرر أن يتقدم لخطبة فتاة ابنه المفضلة. لم يقبل والد ليلي وقال إن المجنون مجنون ولا يستحق صهره. ويذكر نظامي ليلي كشخصية لا تحظى بلحظة سلام بسبب بعد وانفصال مجنون في منزل ابن سلام، وبعد رؤية مجنون يطلب منه أن يغني له غزل، كما يغني مجنون غزلا يعبر عن حزنه الذي لا ينتهي وينفصل العاشقان عن بعضهما البعض مرة أخرى. في هذه القصة، ليس لدى ليلي أقل من مجنون في حبها، لكن لأنها فتاة، بحسب ثقافة وعادات الشعب العربي، لا تتاح لها الفرصة للتعبير عن حبها علانية مثل مجنون. وعليه أن يتعرض للمضايقات المستمرة ويتحمل هذا الحزن في الخفاء حتى يموت أخيرا في منزل ابن سلام. من وجهة نظر نظامي، ليلي هي واحدة من العاشقين الحقيقيين الذين يضحون بكل شيء من أجل حب حبيبها وعاطفته.

ليلي ومجنون بن ملوح

قيس بن الملوح، الملقب بمجنون، شاعر عربي من أهل نجد. عاش في الصحراء العربية في عهد خلافة مروان بن الحاكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول الهجري. «لم يكن مجنونا، ولكن سمي بذلك لأنه كان شديد العشق بليلى العامرية التي نشأ معها وعشقها، لكن أهله رفضوا الزواج منهما.» (غانمي هلال، ١٩٩٣م: ٧١) وكان في الصحراء يتجول ويقرأ الشعر ويستمتع بالحيوانات ويكتب الغزليات عن حبه العفيف. تارة كان يرى في الشام، وتارة في نجد، وتارة في الحجاز.

«وجمع أبو الفرج الأصفهاني القصائد المنسوبة إليه والتي اشتهرت باسمي ليلي ومجنون، وقد ألهمت هذه القصائد العديد من الشعراء في فترات مختلفة من التاريخ.» (ميرهاشمي، ١٣٨٥: ١١٤)

دراسة مقارنة للتأثيرات الجمالية عند ليلي ومجنون النظامي وابن ملوح

الركن الأساسي للقصيدتين هو الحب. وهذا الوصف للحب يجعل القصة جميلة ويدفع الشاعر إلى استخدام عنصر الخيال والتشبيهات والاستعارات الممتعة. حب قيس لليلي، وهو نوع من الحب العفيف، متأثر أيضا بأصله العربي في قصة نظامي. وتتجلى هذه العفة والطهارة في الأصل العربي للقصة حيث يخاطب قيس ليلي:

وَكَادَت بلاد الله يا ام مالک بما رحبت يوما عَلَيَّ تَضيقُ

(ابن ملوح،١٩٩٦م: ٢٨٠)

يا إم مالك (الكنية لليلي) حزين عليّ بسبب بعدي عنك

وهذا الصدق والعفة في الحب في شعر النظامي متأثر بالأصل العربي للقصة. وعندما تحدث نظامي عن حب قيس، وصفه بما يلي:

عشقی که نه عشق جاودانیست بازیچه شهوت جوانیست
عشق آن باشد که کم نگردد تا باشد از این قدم نگردد
مجنون که بلند نام عشق است از معرفت تمام عشق است

(نظامی، ١٣٨٦: ١٩٣)

مجنون، بعد فشله في وصوله بليلى، ينعزل وينسحب عن الناس ويصادق الحيوانات والوحوش، ويقف على الأرض ويتذكر الأيام التي قضاها مع حبيبته. إطلاق مجنون للغزال يزيد من عاطفته، مما ينقذهم من الأسر بسبب تشابههم مع ليلي:

ايا شبه ليلى لا تراعى فانني لك اليوم من بَينَ الوَحُوشِ صَدِيقٌ (ابن ملوح، ١٩٩٦م: ٣١٤)

أيتها الغزالة التي تشبه ليلي، لا تتوقفي اليوم؛ لأنه من بين الحيوانات البرية أنا صديقك اليوم.

وفي قصة النظامي ينقذ مجنون الغزال من الهلاك. يصف الغزال مثل هذا:

چشمش نه به چشم یار ماند رویش نه به نوبهار ماند
بگذار به حق چشم یارش بنواز به یاد نوبهارش
گردن مزنش که بی وفا نیست در گردن او رسن روا نیست

بوی تو ز دوست یادگارم　　چشم تو نظیر چشم یارم

(نظامی، ١٣٨٦: ١٤٣)

ومن آثار الجمالية في قصيدة ليلي ومجنون استعمال التشبيه:

در هر دلی از هواش میلی　　گیسوش چو لیل و نام لیلی

(نظامی، ١٣٨٦: ٥٤)

قارن نظامي شعر الليلي بليل (الليل) وهذا التشبيه مبني على الإحساس بالجمال لأن ظلام الليل جميل. شعر ليلي مثل الليل. هذا الجمال هو في الواقع علامة على الجمال المطلق والحقيقة. يقول فلوطين: «الفن يبحث عن الحقيقة والجمال، والبحث عن الحقيقة والجمال كلاهما نقاء.» (صبور، ١٣٤٩: ٧٨)

يرى نظامي جمال هذه الليلة، جلالة الخالق، وإذا شبه شعر الليلي بالليل، فربما يكون مظلما للفت الانتباه إلى جمال هذه الليلة.

عندما يأخذه والد مجنون إلى الكعبة، يطلب منه أن يسأل الله أن يخلصه من ألم الحب، لكن مجنون يصلي هكذا:

یارب لا تسلبنی حُبّها ابدا　　وَیَرحم الله عبدا قال آمینـا

(ابن ملوح،١٩٩٦: ٢٨٢)

يا إلهي، لا تنزع مني حب ليلي، وبارك الله في كل من يقول آمين

ووردت رحمة الله أيضا في قصة النظامي:

یارب به خدایی خداییت　　و آنگه به کمال پادشاهیت
کز عشق بـه غایتـی رسانم　　کو ماند اگرچه من نمانم
یا رب تو مرا به روی لیلی　　هر لحظه بده زیاد میلی
از عمر من آنچه هست بر جای　　بستان و به عمر لیلی افزای

(نظامی، ١٣٨٦: ٩٩)

وباستخدام عنصر الخيال، يصور نظامي عفة الحب على النحو التالي:

عشق آمد و جام خام درداد　　جامی به دو خوی رام در داد

(المرجع نفسه: ٥٤)

في هذا البيت يبدو اهتمام نظامي بأساس الحب الصوفي أكثر وضوحا ويستخدم أهم المصطلحات الصوفية. لقد قارنه بالكوب غير ناضجة ويشرح علامات الحب النقي. يمكن القول أنه قارن الطفل النقي بالصوفي، فكما أن الطفل ليس لديه أي ارتباطات، فإن الصوفي يصل أيضا إلى مرحلة في مراحل «الفناء في الله» حيث ليس لديه أي ارتباطات مادية ويأخذه الله إلى نفسه مغرية. ويقول النظامي إن هذا الحب في مرحلة الطفولة، الخالي من الشهوة والطاهر، يشبه كأس الحب غير ناضجة، وهذه إشارة إلى الحب الأول في الطفولة. (انظر: سجادي، ١٣٩٣: ١١٢)

وتشبيه الحب برائحة الزهور الزكية في البيت التالي أيضا دليل على جمالية هذه القصيدة:

چون از گل مهر بو گرفتند　　با خود همه روزه خو گرفتند

(نظامی، ١٣٨٦: ٥٤)

وفي هذه الآية يقارن نظامي الحب بالزهرة من حيث الجمال، وكبرت هذه الزهرة وشموا رائحة الحب وكانا دائما معا.

وفي القصيدة العربية بدت ليلي جميلة جدا ورقيقة في عيون مجنون وسرقت قلبه. وفي منتصف حديث ليلي مع مجنون، جاء شاب من القبيلة إلى هناك، اتصلت به ليلي وتحدثت معه لفترة طويلة. ثم قال اذهب، فنظر إلى وجه مجنون فرأى أن لونه قد عاد وقد ملؤه اللوم، ومن الواضح أن سلوكه تجاه ذلك الشاب قد أساء إلى مجنون. ولذلك أنشد هذين البيتين:

كلانا مَظهر لِلْنَاس بُغْضا　　و كل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أَرَدْنَا　　و في الْقلبين ثم هوى و فين

(ابن ملوح،١٩٩٦م: ١٤)

كلانا يُظهر للناس أننا أعداء، لكن لكل منا مكان في قلب صديقه.

تنقل لنا العيون بنظرة، والحب مخفي في قلوبنا.

عندما سمع مجنون هذين البيتين من فم ليلي، أطلق تنهيدة مؤلمة وسقط مغشيا عليه على الأرض.

في شعر نظامی، عندما يفتقد مجنون توبيخ الآخرين ونصائحهم، يظن أن كلامهم كنباح كلاب:

از بس که چو سگ زبان کشیدند　　زاهو بره سبزه را بریدند

(نظامی،١٣٨٦: ٥٦)

قارن نظامي الناس المحيطين بالكلاب بغطرسة مما حال دون لقاء هذين العاشقين.

إن لجوء المجانين إلى الجبال، ومصادقة حيوانات الصحراء، والتدخين والشرب، والخلوة، كلها مظاهر صوفية في قصة نظامي، وقصة نظامى لها لون صوفية. ويعتبر الشاعر كنجه حب قيس حبا صوفيا. وقيس لا يريد ليلي للزواج وبسبب الرغبة الجنسية. في قصة نظامي، حتى بعد زواجها من السلام، لم تضع ليلي نفسها تحت تصرفه حتى يطلب ابن سلام شيئا ما الحب المقدم في القصة العربية هو نوع من الحب، على الرغم من أن زوج ليلي قد أعجب بها في هذه القصة، وربما تكون هذه الأبيات دليلا على ذلك:

بربک هل ضممت الیک لیلی قبیل الصبح او قبلتَ فاها
وَهَل رفت علیک قُرون لیلی رفیفَ الاقحوانة في نداها

(ابن ملوح،١٩٩٦م: ٣٤٥)

أقسم بالله هل عانقت ليلي وقبلتها في الصباح، وهل نظرت إليك نظرة ليلي العاشقة التي تشبه الندى والزهور

في شعر نظامي، كان مجنون مفتونا بليلى لدرجة أنه قدمها باستعارة في جماله:

در صحبت آن نگار زیبا می بود و لیک ناشکیبا

(نظامی، ١٣٨٦: ٥٦)

ويستخدم نظامي في هذه الآية استعارة « نگار زیبا » وهذا يشير إلى جمال ليلي وأن هذا الجمال هو سبب قلق قيس ونفاد صبره، ويتجلى هنا حب العذر بكل خصائصه. الشعور بالتململ الجنوني بسبب جمال حبيبته؛ إنها ليلي وهذه المشاعر تضيف إلى الغنى العاطفي للقصيدة بالإضافة إلى التأثيرات الأدبية لأن مجنون يعاني من ألم الفراق عن حبيبته.

النتيجة

تعتبر قصة ليلي ومجنون مثالا على التأثير المتبادل لأدب البلدان المختلفة على بعضها البعض، وهي إحدى قصص الحب العربية القديمة التي أثرت في أدب البلدان الأخرى، بما في ذلك إيران. في هذا البحث، وهو دراسة مقارنة لقصيدتين لليلي ومجنون نظامي وابن ملوح، تمت مقارنة التأثيرات الجمالية للعملين. نظامي، بسبب ذوقه الأدبي الغزير، استخدم المزيد من المصفوفات الأدبية، خاصة عندما يصف ليلي بلغة مجنون، وكأنه هو نفسه، مثل مجنون، مولع بالجمال، ويصف حبيبته بتشبيهات لطيفة وفي قصيدة ابن ملوح يركز الشاعر بأوصافه أكثر على تجميل القصائد. وبسبب النزعة الصوفية التي كان

يتمتع بها نظامي، فقد تم المبالغة في الطبيعة العفيفة والمبررة لحب ليلي للمجنون، حتى أنها نأت بنفسها عن المثال العربي. وفي قصائد ابن ملوح، فإن ليلي، رغم حبها للمجنون، لديها طفل من زوجته. ومن مظاهر جمالية الشعر طريقة استخدام الكلمات وانتقاءها، وقد أبلى شاعران بلاء حسنا في هذا المجال، واختارا كلمات تتوافق مع معنى الكلمات، ولها انسجام جيد مع عناصر الشعر الأخرى.

المصادر و المراجع

الكتب

ابن ملوح، قيس، (١٩٩٦م)، **ديوان مجنون ليلى**، بيروت: عالم الكتب.

احمدی، بابک، (١٣٩٠) ،**حقیقت و زیبایی، درس‌های فلسفهٔ هنر**، تهران: نشر مرکز.

داد، سیما، (١٣٨٣) ، فرهنگ اصطلاحات ادبی. تهران: انتشارات مروارید.

سجادی، جعفر، (١٣٩٣) ، **فرهنگ اصطلاحات و تعبیرات عرفانی**، چاپ دهم، تهران: انتشارات طهوری.

شفیعی کدکنی، محمّدرضا، (١٣٨٥) ، **صور خیال در شعر فارسی**، تهران: انتشارات آگه.

شمیسا، سیروس،(١٣٨٥)، **بیان**، تهران: نشر تابش.

صبور، داریوش، (١٣٤٩)، **عشق و عرفان و تجلی آن در شعر فارسی**، تهران: انتشارات زوار.

غنیمی هلال، محمد، (١٩٩٣م)،**الحياة العاطفية بين العذرية والصوفيه**، بيروت: دار القلم.

فضیلت، محمود، (١٣٩٠) ، **زبان تصویر**، تهران: انتشارات زوار.

میرهاشمی، مرتضی، (١٣٨٥)، منظومه‌های کهن عاشقانه از آغاز تا قرن ششم، تهران: نشر چشمه.

نظامی، ابو محمد الیاس بن یوسف ، (١٣٨٦) ، **لیلی و مجنون**، با تصحیح و حواشی حسن وحید، چاپ دوم، تهران: انتشارات زوار.

المقالات

بحری، خداداد، (١٣٩٦)، «**صورت و سیرت لیلی در دیوان قیس بن ملوح**»، کنفرانس بین المللی ادبیات و زبان-شناسی.

پاکدل، مسعود و همکاران، (١٣٩٩)، «**مقایسهٔ لیلی و مجنون نظامی با لیلی و مجنون در دیوان قیس بن مُلَوّح**» ، نشریهٔ مطالعات ادبیات تطبیقی، سال ١٤، شمارهٔ ٥٤.

نوروزی، خورشید، (١٣٨٦) ، «**نقد و تحلیل شرح‌های لیلی و مجنون نظامی گنجه‌ای**» ، نشریهٔ زبان و ادبیات فارسی، سال ٣، شمارهٔ ٧، صص ٧٦ ـ ٤٧.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: أميني ونكى طيبة، صدرايي رقية، دراسة مقارنة للتاثيرات الجمالية لليلي والمجنون عند النظامي وابن ملوح، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٢، الصيف ١٤٤٥، الصفحات ٧٢-٥٩.